منقبة عظيمة لابي رضي الله عنه ودليل على كثرة علمه وفيه تبجيل
العالم فضلا اصحابه وتكنيتهم وجواز مدح الانسان في وجهه
اذا كان فيه مصلحة ولم يخف عليه الاعجاب ونحوه لكمال نفسه
ورسوخه في التقوى قوله صلى الله عليه وسلم اي اية من كتاب الله
معك اعظم قلت الله لا اله الا هو الحي القيوم قال الفاضي عياض
رحمه الله فيه حجة للعقول بجواز تفضيل بعض القرآن على بعض
وتفضيله على سائر كتب الله تعالى قال وفيه خلاف للعلماء فمنع
منه ابو الحسن الاشعري وابو بكر الباقلاني وجماعة من الفقهاء
والعلماء لان تفضيل بعضه يقتضي نقص المفضول وليس في
كلام الله تعالى نقص وتاول هؤلاء ما ورد من اطلاق اعظم وافضل
في بعض الآيات والسور بمعنى عظيم وفاضل واختاره ذلك
اسحاق بن راهويه وغيره من العلماء والمتكلمين قالوا وهو راجع
الى عظم اجر قاري ذلك وجزيل ثوابه والمختار جواز ان يقول
هذه الآية او السورة اعظم او افضل بمعنى ان الثواب المتعلق
بها اكثر وهو معنى الحديث والله اعلم قال العلماء انما تميزت
اية الكرسي لكونها اعظم لما جمعت من اصول الاسماء والصفات
من الالهية والوحدانية والحياة والعلم والملك والارادة والقدرة
فهذه السبعة اصول الاسماء والصفات والله سبحانه وتعالى اعلم
باب فضل قراءة قل هو الله احد قوله
صلى الله عليه وسلم قل هو الله احد تعدل ثلث القرآن وفي الرواية
الاخرى ان الله تعالى جزا القرآن ثلاثة اجزاء فجعل قل هو الله احد
جزءا من اجزاء القرآن قال القاضي قال المازري قيل معناه ان
القرآن على ثلاثة اضعاف واحكام وصفات لله عز وجل
فقل هو الله احد مختصة للصفات المحضة وهي ثلث وجزء
من ثلاثة اجزاء وقيل معناه ان ثواب قرائتها بمقدار ثواب ثلث

القرآن

القرآن بغير تضعيف قوله صلى الله عليه وسلم احشدوا اي
اجتمعوا قوله صلى الله عليه وسلم في الذي قال في قل هو الله
احد لانها صفة الرحمن فانا احب ان اقرأها اخبروه ان الله يحبه
قال المازري رحمه الله محبة الله تعالى لعباده ارادة ثوابهم
وسعيهم وتنعيمهم وقيل محبته لهم نفس الاثابة والتنعيم
لا الارادة قال القاضي واما محبتهم له سبحانه فلا يبعد فيها
الميل منهم اليه سبحانه وهو مقدس عن الميل قال وقيل محبتهم
له استقامتهم على طاعته وقيل الاستقامة ثمرة المحبة وحقيقة
المحبة له ميلهم اليه لاستحقاقه سبحانه وتعالى المحبة من جميع
وجوهها والله اعلم باب فضل قراءة المعوذتين
قوله صلى الله عليه وسلم الم تر ايات انزلت الليلة لم ير مثلهن
قط قل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب الناس فيه بيان عظم
فضل هاتين السورتين وقد سبق قريبا الخلاف في اطلاق تفضيل
بعض القرآن على بعض وفيه دليل واضح على كونهما من القرآن ورد
على من نسب الى ابن مسعود رضي الله عنه خلاف هذا وفيه ان
لفظة قل من القرآن ثابتة في اول السورتين بعد البسملة وقد
اجمعت الامة على هذا كله قوله صلى الله عليه وسلم في الرواية
الاخرى انزل او انزلت علي ايات لم ير مثلهن قط المعوذتين
منبطناء تربالنون المفتوحة وبالياء المضمومة وكلاهما صحيح
قوله صلى الله عليه وسلم المعوذتين هو منصوب بفعل محذوف
اي اعني المعوذتين وهو بكسر الواو والله اعلم باب
فضل من يقوم بالقرآن ويعلمه وفضل من تعلم حكمة من فقه
او غيره فعمل بها وعلمها قوله صلى الله عليه وسلم لا حسد
الا في اثنتين قال العلماء الحسد فمذموم حقيقي ومجازي
فالحقيقي تمني زوال النعمة عن صاحبها وهذا حرام باجماع الامة

Copyright © King Saud University